

مقتل 8 من الكوادر الطبية وكوادر
الدفاع المدني، و6 حوادث اعتداء
على مراكزهم الحيوية في أيار 2017

تراجع ملحوظ في معدلات القتل والدمار
في ظل اتفاق خفض التصعيد

SNHR

SYRIAN NETWORK FOR HUMAN RIGHTS

الشبكة السورية لحقوق الإنسان

الأحد 4 حزيران 2017

محتويات التقرير:

- أولاً: المقدمة والمنهجية.
- ثانياً: الملخص التنفيذي.
- ثالثاً: تفاصيل الحوادث.
- رابعاً: الاستنتاجات والتوصيات.

أولاً: المقدمة والمنهجية:

تعتمد الشبكة السورية لحقوق الإنسان منهجية عالية في التوثيق، عبر الروايات المباشرة لناجين أو لأهالي الضحايا، إضافة إلى عمليات تدقيق وتحليل الصور والفيديوهات وبعض التسجيلات الطبية، وبالرغم من ذلك لا ندعي أننا قمنا بتوثيق الحالات كافة، وذلك في ظل الحظر والملاحقة من قبل قوات النظام السوري وبعض المجموعات المسلحة الأخرى. للاطلاع بشكل تفصيلي على منهجية الشبكة السورية لحقوق الإنسان في توثيق الضحايا نرجو زيارة الرابط. إنَّ قصف قوات النظام السوري بشكل مستمر ومنذ عام 2011 للمنشآت الطبية ومراكز الدفاع المدني، واستهداف أطراف النزاع المسلح وبشكل خاص قوات النظام السوري للكوادر الطبية وكوادر الدفاع المدني بعمليات القتل والاعتقال، يدلُّ على سياسة متعمَّدة تهدف إلى إيقاع المزيد من القتلى، وزيادة معاناة الجرحى من المدنيين والمسلَّحين.

يقول فضل عبد الغني مدير الشبكة السورية لحقوق الإنسان:

”إن هجمات القوات الروسية على المراكز الطبية ومراكز الدفاع المدني، وعلى الكوادر الطبية أيضاً وكوادر الدفاع المدني، يُعتبر انتهاكاً صارخاً للقانون الدولي الإنساني، ويرقى إلى جريمة حرب من خلال الهجوم الفوضوي وفي كثير من الأحيان المتعمد على الأعيان المشمولة بالحماية، لقد تسبب كل ذلك في آلام مضاعفة للجرحى والمصابين، وهو أحد الأسباب الرئيسة لتهجير الشعب السوري، عبر رسالة واضحة أنه لا توجد منطقة آمنة، أو خط أحمر، بما فيها المشافي، عليكم أن تهاجروا جميعاً أو تَفنوا“.



شهدت مدينة الأستانة عاصمة كازاخستان على مدار يومين (3 - 4 أيار/ 2017) الجولة الرابعة من المفاوضات بين ممثلين عن روسيا وتركيا وإيران كدولٍ راعيةٍ لاتفاق أنقرة لوقف إطلاق النار، واتفقت الدول الثلاث على إقامة أربع مناطق لخفض التصعيد على أن يدخل الاتفاق حيز التنفيذ في 6 أيار/ 2017، حدّد الاتفاق 4 مناطق رئيسة لخفض التصعيد في محافظة إدلب وماحولها (أجزاء من محافظات حلب وحماة واللاذقية)، وشمال محافظة حمص، والغوطة الشرقية، وأجزاء من محافظتي درعا والقنيطرة جنوب سوريا، على أن يتم رسم حدودها بدقة من قبل لجنة مُختصة في وقت لاحق. يشمل الاتفاق وقف الأعمال القتالية والسماح بدخول المساعدات الإنسانية وعودة الأهالي النازحين إلى تلك المناطق، ومنذ دخول هذا الاتفاق حيز التنفيذ شهدت هذه المناطق خصوصاً تراجعاً ملحوظاً وجيداً نسبياً في معدّل القتل، مقارنة مع الأشهر السابقة منذ آذار 2011 حتى الآن.

لكن على الرغم من كل ذلك فإن الحروقات لم تتوقف، وبشكل رئيس من قبل النظام السوري، الذي يبدو أنه المتضرر الأكبر من استمرار وقف إطلاق النار، وخاصة جرائم القتل خارج نطاق القانون، والأفطع من ذلك عمليات الموت بسبب التعذيب، وهذا يؤكد بقوة أن هناك وفقاً لإطلاق النار فوق الطاولة نوعاً ما، أما الجرائم التي لا يمكن للمجتمع الدولي -تحديداً للضامنين الروسي والتركي والإيراني- أن يلحظها فهي مازالت مستمرة لم يتغير فيها شيء. وثقت الشبكة السورية لحقوق الإنسان في شهر أيار انخفاضاً غير مسبوق في معدل الانتهاكات المرتكبة من قبل قوات الحلف السوري الروسي بحق الكوادر الطبية والدفاع المدني ومراكزهم الحيوية لم يسبق تسجيله منذ بدء التدخل الروسي في سوريا في 30 أيلول/ 2015.

ما ورد في هذا التقرير يُمثّل الحد الأدنى الذي تمكّننا من توثيقه من حجم وخطورة الانتهاكات التي حصلت، كما لا يشمل الحديثُ الأبعادَ الاجتماعية والاقتصادية والنفسية.



ثانياً: الملخص التنفيذي:

وثقت الشبكة السورية لحقوق الإنسان في أيار 2017، الانتهاكات الرئيسية التالية بحق الكوادر الطبية وكوادر الدفاع المدني والمنشآت العاملة فيها:

ألف: أعمال القتل:

وثقنا مقتل 8 أشخاص من كوادر الدفاع المدني وكوادر منظمة الهلال الأحمر، توزعوا كالتالي:

- التنظيمات الإسلامية المتشددة:

تنظيم داعش (يطلق على نفسه أسم الدولة الإسلامية): قتل 2 عنصر من كوادر الدفاع المدني

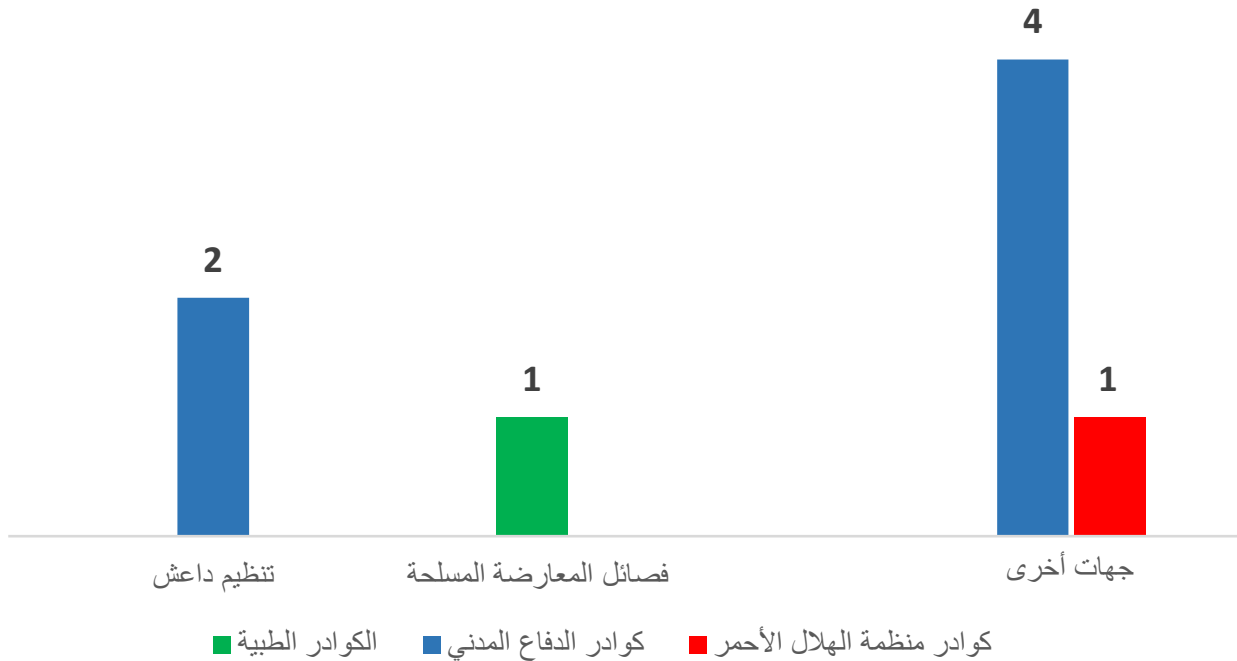
- فصائل المعارضة المسلحة: قتلت 1 من الكوادر الطبية

- جهات أخرى: قتلت 5 من الكوادر الطبية وكوادر الدفاع المدني وكوادر منظمة الهلال الأحمر توزعوا إلى:

• 4 من كوادر الدفاع المدني

• 1 من كوادر الهلال الأحمر

تتوزع حصيلة ضحايا كوادر الدفاع المدني وكوادر منظمة الهلال الأحمر على الأطراف الفاعلة على النحو التالي:



باء: استهداف المراكز الحيوية الطبية ومراكز الدفاع المدني:

وثقت الشبكة السورية لحقوق الإنسان 6 حوادث اعتداء على مراكز حيوية طبية ومراكز للدفاع المدني، توزعت على النحو التالي:
- قوات النظام السوري (الجيش، الأمن، الميليشيات المحلية، الميليشيات الشيعية الأجنبية): 2 حادثتي اعتداء على مراكز للدفاع المدني.

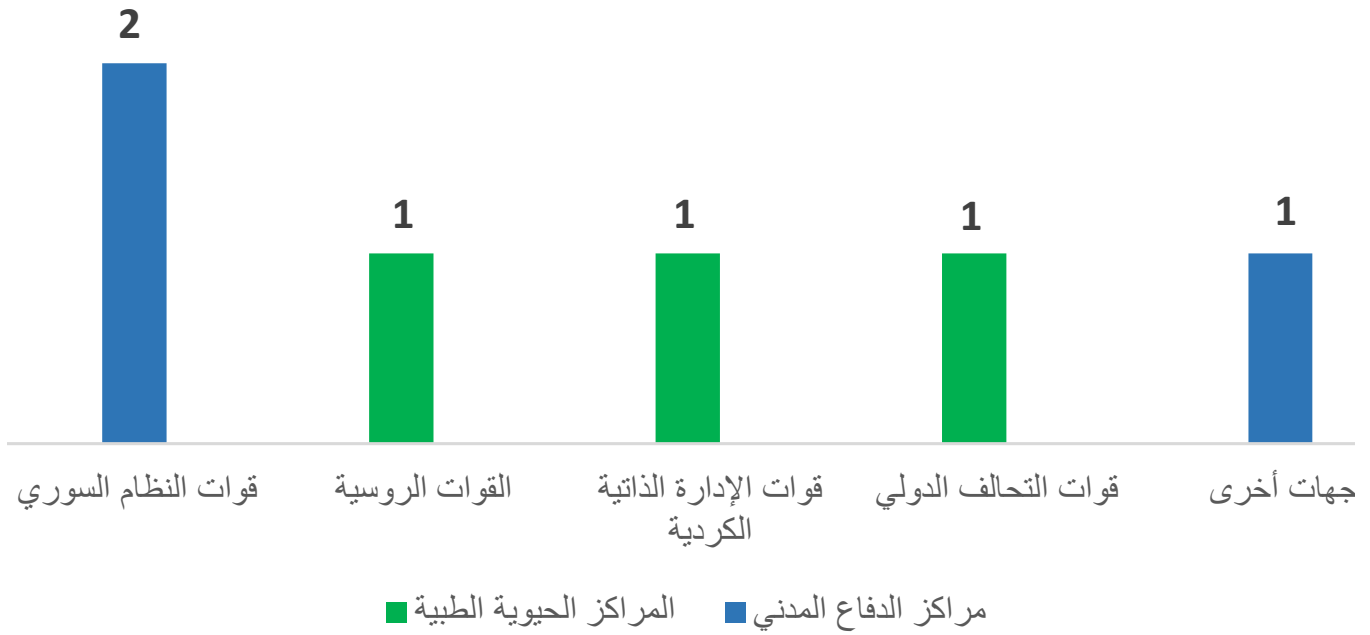
- القوات الروسية: 1 حادثة اعتداء على المراكز الحيوية الطبية.

- قوات الإدارة الذاتية (بشكل رئيس قوات الحزب الاتحاد الديمقراطي - فرع حزب العمال الكردستاني): 1 حادثة اعتداء على المراكز الحيوية الطبية

- قوات التحالف الدولي: 1 حادثة اعتداء على المراكز الحيوية الطبية

- جهات أخرى: 1 حادثة اعتداء على مراكز للدفاع المدني

تتوزع حوادث الاعتداء على المراكز الحيوية الطبية ومراكز الدفاع المدني على الأطراف الفاعلة على النحو التالي:



ثالثاً: تفاصيل الحوادث:

أولاً: أعمال القتل:

ألف: التنظيمات الإسلامية المتشددة:

- تنظيم داعش:

وليد عبد الغني بريتاوي، أحد عناصر الدفاع المدني في مدينة الباب بريف محافظة حلب الشرقي، من أبناء مدينة الباب، مواليد عام 1987، حاصل على الشهادة الثانوية، متزوج ولديه طفل، قُتل يوم الأربعاء 10/ أيار/ 2017 جراء انفجار لغم أرضي زرعه تنظيم داعش في مدينة الباب قبل انسحابه منها.



وليد بريتاوي

فهد محمود سويد، أحد عناصر الدفاع المدني في مدينة الباب بريف محافظة حلب الشرقي، من أبناء محافظة حلب، مواليد عام 1987، متزوج ولديه 5 أطفال، توفي يوم الإثنين 15/ أيار/ 2017 متأثراً بجراحه التي أصيب بها يوم الأربعاء 10/ أيار/ 2017 جراء انفجار لغم أرضي زرعه تنظيم داعش في مدينة الباب قبل انسحابه منها.



فهد سويد

باء: فصائل المعارضة المسلحة:

محمد الحصري الملقب بأبي ياسر، مسعف تابع لجيش الإسلام -أحد فصائل المعارضة المسلحة-، من أبناء حي الحجارية في مدينة دوما -في الغوطة الشرقية- شرق محافظة ريف دمشق، قتل يوم الخميس 4/ أيار/ 2017 جراء إصابته بالرصاص أثناء إخلائه لجرحى الاشتباكات بين جيش الإسلام من جهة وفيلق الرحمن وهيئة تحرير الشام من جهة أخرى في الغوطة الشرقية. لم تتمكن من تحديد أي الأطراف تسبب بمقتله حتى لحظة إعداد التقرير.



محمد الحصري



تاء: جهات أخرى:



محمد جمال الوردي

محمد جمال ظافر الوردي، متطوع في الهلال الأحمر، من أبناء حي القصور شمال غرب مدينة دير الزور، يبلغ من العمر 27 عاماً، قُتل يوم الأربعاء 5/ نيسان/ 2017 جراء سقوط مظلة عليه -تحمل مساعدات غذائية للأحياء المحاصرة من قبل تنظيم داعش في مدينة دير الزور- ألقته طائرة شحن قرب اللواء 137 الواقع على الطريق الدولي دير الزور - دمشق جنوب مدينة دير الزور، يوم الأربعاء 3/ أيار/ 2017 تمكناً من التحقق من حادثة مقتله عبر التواصل مع ناشطي المنطقة، فيما لم يتمكن من تحديد مصدر الطيران حتى لحظة إعداد التقرير.



فادي الحريري

فادي عرسان الطرشان الحريري، رئيس مركز 12 التابع للدفاع المدني في مدينة بُصر الحرير بريف محافظة درعا الشمالي الشرقي، من أبناء مدينة بصر الحرير، مواليد عام 1986، حاصل على إجازة في الكيمياء التطبيقية، متزوج ولديه 5 أطفال، قُتل يوم الثلاثاء 2/ أيار/ 2017 جراء انفجار عبوة ناسفة قرب سيارة إسعاف تابعة للدفاع المدني على طريق بصر الحرير - ناحته بريف محافظة درعا الشمالي الشرقي، أثناء توجه طاقمها لإسعاف ضحايا انفجار عبوة ناسفة سابقة، لم يتمكن من تحديد الجهة التي قامت بزرع العبوة حتى لحظة إعداد التقرير.



نصر الحريري

نصر فاضل العليان الحريري، أحد عناصر الدفاع المدني، من أبناء مدينة بصر الحرير بريف محافظة درعا الشمالي الشرقي، مواليد عام 1989، حاصل على الشهادة الإعدادية، متزوج ولديه 3 أطفال، قُتل يوم الثلاثاء 2/ أيار/ 2017 جراء انفجار عبوة ناسفة بسيارة إسعاف تابعة للدفاع المدني على طريق بصر الحرير - ناحته بريف محافظة درعا الشمالي الشرقي، أثناء توجه طاقمها لإسعاف ضحايا انفجار عبوة ناسفة سابقة، لم يتمكن من تحديد الجهة التي قامت بزرع العبوة حتى لحظة إعداد التقرير.





خليل الحريري

خليل إبراهيم الجرابعة الحريري، أحد عناصر الدفاع المدني، من أبناء مدينة بصر الحرير بريف محافظة درعا الشمالي الشرقي، مواليد عام 1979، حاصل على الشهادة الإعدادية، متزوج ولديه 4 أطفال، قُتل يوم الثلاثاء 2/ أيار/ 2017 جراء انفجار عبوة ناسفة بسيارة إسعاف تابعة للدفاع المدني على طريق بصر الحرير - ناحته بريف محافظة درعا الشمالي الشرقي، أثناء توجه طاقمها لإسعاف ضحايا انفجار عبوة ناسفة سابقة، لم تتمكن من تحديد الجهة التي قامت بزرع العبوة حتى لحظة إعداد التقرير.



عبد الله الحريري

عبد الله منير العليان الحريري، أحد عناصر الدفاع المدني، من أبناء مدينة بصر الحرير بريف محافظة درعا الشمالي الشرقي، مواليد عام 1991، متزوج ولديه طفلة، قُتل يوم الثلاثاء 2/ أيار/ 2017 جراء انفجار عبوة ناسفة بسيارة إسعاف تابعة للدفاع المدني على طريق بصر الحرير - ناحته بريف محافظة درعا الشمالي الشرقي، أثناء توجه طاقمها لإسعاف ضحايا انفجار عبوة ناسفة سابقة، لم تتمكن من تحديد الجهة التي قامت بزرع العبوة حتى لحظة إعداد التقرير.

ثانياً: استهداف المراكز الحيوية الطبية ومراكز الدفاع المدني:

ألف: قوات النظام السوري (الجيش، الأمن، الميليشيات المحلية، الميليشيات الشيعية الأجنبية):

- مراكز الدفاع المدني:

السبت 6/ أيار/ 2017 قصفت مدفعية تابعة لقوات النظام السوري قذيفة قرب سيارة فريق الذخائر غير المنفجرة التابع للدفاع المدني في منطقة الشياح جنوب مدينة درعا؛ ما أدى إلى إصابة 3 أشخاص من كوادر الدفاع المدني بجراح، إضافة إلى إصابة السيارة بأضرار مادية متوسطة، تخضع منطقة الشياح لسيطرة فصائل المعارضة المسلحة وقت الحادثة.



الخميس 11/ أيار/ 2017 قرابة الساعة 22:50 قصفت راجمة صواريخ تابعة لقوات النظام السوري صواريخ عدة قرب سيارة إسعاف تابعة للدفاع المدني في بلدة بداما بريف محافظة إدلب الغربي؛ ما أدى إلى إصابة هيكل السيارة الخارجي بأضرار مادية متوسطة، تخضع البلدة لسيطرة مشتركة بين فصائل المعارضة المسلحة وتنظيم جبهة فتح الشام.



الأضرار الناجمة عن قصف راجمة صواريخ تابعة لقوات النظام السوري صواريخ عدة قرب سيارة إسعاف في بلدة بداما/ إدلب 11 / 5 / 2017

باء: القوات الروسية:

المراكز الحيوية الطبية:

- المنشآت الطبية:

الإثنين 1/ أيار/ 2017 قرابة الساعة 11:00 قصف طيران ثابت الجناح نعتقد أنه روسي بالصواريخ بناءً سكنياً يضمُّ نقطة استشفاء طبية التابعة لمشفى عربين الجراحي -تشغل النقطة بهو البناء- في بلدة حمورية في الغوطة الشرقية شرق محافظة ريف دمشق؛ ما تسبب بخسائر بشرية، إضافة إلى دمار كبير في بناء النقطة وقسم العمليات وإصابة معداتها بأضرار مادية كبيرة وخروجها عن الخدمة، نشير إلى أن نقطة استشفاء طبية هي مركز طبي للرجال للنقاهاة والمتابعة بعد العمليات الجراحية كما يتضمن غرف عمليات عصبية وعظمية، تخضع بلدة حمورية لسيطرة فصائل المعارضة المسلحة وقت الحادثة.





الأضرار الناجمة عن قصف طيران ثابت الجناح نعتقد أنه روسي النقطة الطبية التابعة لمشفى عربين في بلدة حمورية/ ريف دمشق 1/ 5/ 2017

تاء: قوات الإدارة الذاتية (بشكل رئيس قوات حزب الاتحاد الديمقراطي - فرع حزب العمال الكردستاني):

المراكز الحيوية الطبية:

- المنشآت الطبية:

الأحد 28/ أيار/ 2017 قصفت مدفعية تابعة لقوات سوريا الديمقراطية ذات الأغلبية الكردية قذائف عدة على مشفى الرسالة في شارع تل أبيض وسط مدينة الرقة؛ ما أدى إلى إصابة بناء المشفى بأضرار مادية بسيطة. تخضع مدينة الرقة لسيطرة تنظيم داعش وقت الحادثة.

تاء: قوات التحالف الدولي:

المراكز الحيوية الطبية:

- المنشآت الطبية:

الثلاثاء 9/ أيار/ 2017 قصف طيران ثابت الجناح تابع لقوات التحالف الدولي بالصواريخ المشفى الميداني في بلدة المنصورة بريف محافظة الرقة الغربي؛ ما أدى إلى دمار كبير في بناء المشفى وخروجه عن الخدمة. نُشير إلى أن هذا المشفى مخصص لعلاج جرحى مقاتلي تنظيم داعش. تخضع البلدة لسيطرة تنظيم داعش وقت الحادثة.



snhr



info@sn4hr.org

www.sn4hr.org

9

جيم: جهات أخرى:

- مراكز الدفاع المدني:

الثلاثاء 2/ أيار/ 2017 انفجرت عبوة ناسفة قرب سيارة إسعاف تابعة للدفاع المدني على طريق بصر الحرير - ناحته بريف محافظة درعا الشمالي الشرقي، أثناء توجه طاقمها لإسعاف ضحايا انفجار عبوة ناسفة سابقة؛ ما أدى إلى مقتل 4 أشخاص من كوادر الدفاع المدني، إضافة إلى دمار كبير في السيارة وخروجها عن الخدمة، لم تتمكن من تحديد الجهة التي قامت بزرع العبوة حتى لحظة إعداد التقرير، يخضع طريق بصر الحرير - ناحته لسيطرة فصائل المعارضة المسلحة وقت الحادثة.



الدمار الناجم عن انفجار عبوة ناسفة مجهولة المصدر قرب سيارة إسعاف على طريق بصر الحرير - ناحته/ درعا 2/ 5/ 2017



رابعاً: الاستنتاجات والتوصيات:

الاستنتاجات القانونية:

1. إن الحوادث الواردة في هذا التقرير تُمثّل بشكل لا يقبل التشكيك خرقاً لقرار مجلس الأمن رقم 2139 وقرار مجلس الأمن رقم 2254 القاضيان بوقف الهجمات العشوائية، وانتهاكاً عبر جريمة القتل العمد للمادة الثامنة من قانون روما الأساسي، ما يُشكل جرائم حرب.
2. نؤكد على أن معظم حوادث القصف الواردة في التقرير قد استهدفت أفراداً مدنيين عزل، وبالتالي فإن القوات السورية انتهكت أحكام القانون الدولي لحقوق الإنسان الذي يحمي الحق في الحياة. إضافة إلى أنها ارتكبت في ظل نزاع مسلح غير دولي فهي ترقى إلى جريمة حرب، وقد توفرت فيها الأركان كافة.
- كما مارست القوات الروسية وتنظيم داعش، وقوات الإدارة الذاتية، وقوات التحالف الدولي، وفصائل في المعارضة المسلحة، وجهات أخرى (تشمل جهات لم تتمكن من تحديدها إضافة إلى القوات التركية واللبنانية والأردنية) أفعالاً ترقى لأن تكون جرائم حرب عبر عمليات القتل خارج نطاق القانون أو استهداف المراكز الحيوية المدنية.
3. إن الهجمات الواردة في التقرير تعتبر بمثابة انتهاك للقانون الإنساني الدولي العرفي، ذلك أن القذائف قد أُطلقت على مناطق مأهولة بالسكان ولم توجّه إلى هدف عسكري مُحدد.
4. إن عمليات القصف، قد تسببت بصورة عرضية في حدوث خسائر طالت أرواح المدنيين أو إلحاق إصابات بهم أو في إلحاق الضرر الكبير بالأعيان المدنية. وهناك مؤشرات قوية جداً تحمل على الاعتقاد بأن الضّرر كان مفرطاً جداً إذا ما قورن بالفائدة العسكرية المرجوة.

التوصيات:

إلى مجلس الأمن:

- يتوجب على مجلس الأمن اتخاذ إجراءات إضافية بعد مرور أكثر من عامين على القرار رقم 2139 ولا يوجد التزامات بوقف عمليات القصف العشوائي، ويجب أن تلتزم بها جميع أطراف النزاع، إلى جانب الالتزام بقواعد القانون الدولي الإنساني.
- يجب إحالة الملف السوري إلى المحكمة الجنائية الدولية ومحاسبة جميع المتورطين، بما فيهم النظام الروسي بعد أن ثبت تورطه بارتكاب جرائم حرب.
- إحلال الأمن والسلام وتطبيق مبدأ مسؤولية حماية المدنيين، لحفظ أرواح السوريين وتراثهم وفنونهم من الدمار والنهب والتخريب.
- توسيع العقوبات لتشمل النظامين الروسي الإيراني المتورطين بشكل مباشر في ارتكاب جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية ضد الشعب السوري.



إلى المجتمع الدولي:

- في ظلّ انقسام مجلس الأمن وشلله الكامل، يتوجب التحرك على المستوى الوطني والإقليمي لإقامة تحالفات لدعم الشعب السوري، ويتجلى ذلك في حمايته من عمليات القتل اليومي ورفع الحصار، وزيادة جرعات الدعم المقدمة على الصعيد الإغاثي. والسعي إلى ممارسة الولاية القضائية العالمية بشأن هذه الجرائم أمام المحاكم الوطنية، في محاكمات عادلة لجميع الأشخاص المتورطين.
- دعت الشبكة السورية لحقوق الإنسان مراراً وتكراراً في عشرات الدراسات والتقارير وباعتبارها عضو في التحالف الدولي، إلى تطبيق مبدأ مسؤولية الحماية (ICRtoP)، وقد تم استنفاد الخطوات السياسية عبر اتفاقية الجامعة العربية ثم خطة السيد كوفي عنان، وبالتالي لا بُدَّ بعد تلك الفترة من اللجوء إلى الفصل السابع وتطبيق مبدأ مسؤولية الحماية (R2P)، الذي أقرته الجمعية العامة للأمم المتحدة، ومازال مجلس الأمن يُعرقل حماية المدنيين في سوريا.
- تجديد الضغط على مجلس الأمن بهدف إحالة الملف في سوريا إلى المحكمة الجنائية الدولية.
- السعي من أجل إحقاق العدالة والمحاسبة في سوريا عبر الجمعية العامة للأمم المتحدة ومجلس حقوق الإنسان، واستخدام مبدأ الولاية القضائية العالمية.

إلى المنظمات الطبية حول العالم:

هناك عجز كبير في الكوادر الطبية في سوريا بسبب عمليات القتل المستمرة، يجب على الأطباء السوريين أولاً تعويض النقص الحاد الحاصل داخل سوريا، كما يجب على المنظمات العالمية إرسال متطوعين للعمل في المناطق الغير خطرة حيث يتم إسعاف المرضى إليها، وقد سجلنا وفاة كثير من المرضى بسبب العجز في الكوادر الطبية.

شكر وعزاء

خالص الشكر والعزاء لجميع الأهالي والنشطاء المحليين الذين أغنت مساهماتهم هذا التقرير بشكل فعال.





@snhr



Info@sn4hr.org

www.sn4hr.org

